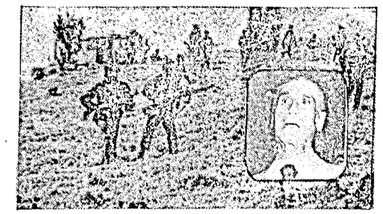

مواقف الكتائب ومؤامراتها وارتباطها تكشف الموقع الطبقي لهذا الحزب الفاشي

فلسطينية ـ لبنانية كانت تقدم العون للاجئين ، وتتصدى لمخطط اسرائيل الداعي الى جر يهود لبنان الى اسرائيل .

وفي اواخر عام ١٩٦٨ هاجمت الميليشيا الكتائبية الطلاب في مدرسة الاداب العليا وضربتهم وجرحت بعضهم وذلك لمنعهم من التعبير عن ارائهم .

وفي تموز ١٩٦٩ نادى بيار الجميل في الصحف بتقسيم لبنان على اساس طائفي ، بامل اقامة ، ما اسماه « بالوطن المسيحي » الذي يحفظ لحزب « العائلة » و « اعداء الوطن » المكاسب التاريخية.

وعندما اتخذت حكومة جنبلاط قرارا بمنح الحرية للاحزاب السياسية ، كان رد بيار الجميل عنيفا ، اذ قال : « ان الكتائب عازمة الا تترك المخالفة التي ارتكبت باباحة العمل السياسي للاحزاب الممنوعة والمنحلة تصبح امرا واقعا وستواصل الكتائب حملتها في هذا المجال وتضع حدا لهذه المخالفة » .

وفي ١٩٧٠ بينما كان جزار عمان يشحذ سكينه، ويصطاد الفرص لتنفيذ المخطط الامريكي الصهيوني الهادف الى تصفية الثورة الفلسطينية ، قامت عناصر كتائبية باحراق الشاحنات الاردنية ثم اتهام المقاومة بارتكاب الحادث .

هذا بالاضافة الى العديد الذي لا يحصى من الاستفزازات الكتائبية للعناصر الوطنية . وقد كان دائما خنجرا مصوبا الى ظهر المقاومة الفلسطينية في لبنان .

وقد فهمت امريكا واسرائيل ، من بعد فرنسا ، الدور الهام الذي يمكن ان يلعبه حزب الكتائب في تصفية الوجود الثوري الفلسطيني من الساحة اللبنانية التي اضحت القاعدة الرئيسية للثورة الفلسطينية . فمنذ عام ١٩٧١ نقلت وكالة الصحافة الفرنسية خبرا مفاده ان رودجر ديفيس نائب مساعد وزير الخارجية الامريكية طلب من مجلس الشيوخ ان يصوت على مساعدة عسكرية « متواضعة » الى لبنان « بسبب المشكلة الجدية التي يطرحها وجود الفدائيين بالنسبة الى الامن الداخلي » .

وبعد حرب تشرين وما خلفته من اتجاه قوي وانجذاب كبير ، من قبل القيادات المنحرفة في الثورة الفلسطينية للحلول الاستسلامية، والمؤتمرات المشؤومة والمؤامرات التي ما انفكت تحبك من اجل اسكات البندقية الفلسطينية مقابل كيان فلسطيني هزيل ، وبعد ان ادى جزار عمان واجبه لسيدته الامبريالية الامريكية والصهيونية في تصفية الوجود، العلني على الاقل ، للمقاومة الفلسطينية وتجريدها من اهم ساحة قتالية لها ، وفي الفترة التي بدات فيها جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية تتعزز وتصاعد من عملياتها باستمرار مبرهنة عن مقدرة قتالية ارعبت اسرائيل ، وفي الوقت الذي بدات تلتف فيه حول هذه النواة الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، جبهة عربية عريضة رافضة وزاحفة ، بشكل اصبح فيه مؤتمر جنيف مهددا بالنسف من جذوره قبل انعقاده ، في هذه الفترة بالذات ياتي دور الكتائب في افتعال الاحداث من اجل خلق ايلول لبناني ، ودور الكتائب هذا ، ينبع من ان لبنان جزء من مشروع الحل السلمي بجميع تفرعاته ، من قرار مجلس الامن المشؤوم الى مؤتمر جنيف الذي لا يقل شؤما الى التحركات والتسويات المقترحة المتلاحقة . وكونه جزءا يفرض عليه مهمات معينة ، بعد ما نفذ النظام الاردني دوره .

وقد جهز الحزب الفاشي كل شيء وهيا كل الظروف الملائمة لتنفيذ دوره في المخطط الاستسلامي فتحدث مثلا عن قوى فلسطينية « شريفة » (اي مستسلمة) وقوى فلسطينية « غير شريفة » (اي رافضة) ، كما تحدث من قبله النظام الاردني، وجزار عمان قبل مجزرة ايلول عن العناصر المنضبطة والعناصر غير المنضبطة . وكل ذلك قصد الاستفراد بالفئة « غير الشريفة » وارغامها على السير في طريق « الشرف » المؤدي الى جنيف .

والا فماذا يعني نصب كمين لباص جبهة الرفض بالتحديد ، في يوم احتفالهم بالذكرى الاولى لعملية الخالصة الخالدة ؟

وكعادته لجا حزب الكتائب الطائفي القذر الى سلاح الطائفة فحاول تصوير المعركة على انها طائفية ، وحاول عبثا جر لبنان الى معركة طائفية لا هوادة فيها . الا انهم فشلوا في مساعيهم الشرسة . فقد كان من الواضح منذ البداية ان المعركة (بفصليها، وبفصولها اللاحقة التي ستكون فيها نهاية الكتائب) بعيدة كل البعد عن الطائفية .. وانها معركة بين القوى الوطنية اللبنانية والثورة الفلسطينية من جهة ، وحزب الكتائب ومن وراءه من جهة اخرى ، فقط لا غير . وبيار الجميل نفسه يعرف هذا اذ قال خلال زيارته للبطريرك معوشي بتاريخ ٧١/٧/٢٢ : « ان العمل الفدائي لا خلاف عليه لكن الخلاف على الايديولوجيات » . فالخلاف والصراع اذا لا يمت الى الطائفية بصلة ، انه حرب طبقية لا هوادة فيها بين العمال والفلاحين الفقراء والمعدمين وكل الفئات الكادحة من مختلف الطوائف من جهة ومستغليهم وماصي عرقهم ودمائهم الـ٤٪ وحزبهم . واكبر دليل على فشل سياسة الكتائب الرامية الى تحويل المعركة من معركة طبقية الى معركة طائفية هو استنكار المسيحيين بل حتى الموارنة ، بل حتى بعض عناصر الكتائب الذين انسحبوا بعد مجزرة عين الرمانة البشعة .

كما ان مجهوداتهم في تحويل الصدام من محوره الحقيقي الى صدام طائفي قد باءت بالفشل الذريع وكل المحاولات التي بذلوها لشق صف المقاومة الفلسطينية قد ذهبت ادراج الرياح وارتدت سكين المتآمر الى نحره . وكذلك الشان بالنسبة الى محاولتهم الرامية بافتعال الاحداث بعد الهدنة الاولى ، الى جر الجيش للتدخل من اجل الوصول الى ايار ثان ، يكونوا هم المستفيدين منه بالدرجة الاولى . وهكذا نرى ان مخططهم هذا كان مبنيا على ثلاث ركائز : ١ ـ الطائفية . ٢ ـ جر الجيش الى التدخل . ٣ ـ شق صفوف حركة المقاومة الفلسطينية .

ورغم الاسس المتينة المرتكز عليها هذا المخطط ، فقد انهار كما ينهار قصر من ورق تحت ضربات الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ، وبفضلها وحدها .

ونحن نقول للذي حاول ان ينفذ مخطط الامبريالية الامريكية والصهيونية ، والذي حارب باسلحة اسرائيل ، واستعمل كلاشنكوف جزار عمان ، وناتو الشاهنشاه وحارب جنبا الى جنب مع عناصر من المخابرات الاردنية يعملون بالسفارة الاردنية، وعناصر اسرائيلية ، نقول له بان مخططه البشع (الهادف الى تصفية الوجود الفلسطيني من الساحة اللبنانية وتقليم اظافر الحركة الوطنية اللبنانية) ان هذا المخطط لن يمر . وان الثورة الفلسطينية قد تعلمت دروسا كثيرة من مجازر الاردن ، وان الاخطاء التي ارتكبت في الاردن لن تتكرر . وعلى كل حال فان الكتائب في تبنيهم المخطط الامريكي الصهيوني ، يهملون شيئا بسيطا وهو ان ميزان القوى ليس لصلحتهم بالمرة . فكل الشارع الوطني اللبناني وبكل طوائفه مع المقاومة الفلسطينية ، وضد مخططهم ، وحالة المقاومة على كل الاصعدة ايام احداث الاردن ليست بالمرة حالتها الان .

ان التناقض الطبقي في لبنان يشتد ويتفاقم يوما بعد يوم معلنا افلاس النظام منهيا اسطورة الازدهار الاقتصادي في ظل « النظام الحر » . كما ان التناقض بين طبيعة تركيب الاقتصاد اللبناني المعتمد اساسا على قطاع الخدمات وبين وجود العمل الفدائي اي وجود الجنوب الملتهب ضد اسرائيل هو تناقض اساسي ليس بامكان النظام القبول به . ولهذا فان الاتجاه الرئيسي في سياسة حزب الكتائب والذي سيتوضح اكثر فاكثر مع احتدام هذه التناقضات ، سيظل ، كما كان دائما ، التآمر على الثورة الفلسطينية وضرب الحركة الوطنية اللبنانية وهذا ليس بجديد ، فقد اعلنه بيار الجميل نفسه في عام ٧١ عندما صرح : « اننا مقبلون حتما على تجربة او تجارب صعبة ندفع ثمنها من استقرارنا وسلامة الديمقراطية في بلادنا ... وسياتي يوم وهو آت يؤكد اننا في مثل هذه الاشياء قلما نخطىء او نسيء التحليل والتقدير » . فاليوم آت اذا . وعلى القوى الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ان تشيع فيه جثمان هذا الحزب الفاشي وجثمان حكم الـ٤٪ المقيت ، الى قعر مذبلة التاريخ .

بمناسبة الحوار العربي ـ الاوروبي

رسالة الى محمود رياض

الأمين العام لجامعة الدول العربية

بقلم مواطن عربي

ليس لاني احلم بان الحوار العربي ـ الاوروبي سيتوقف فتلك مسالة قد قررت وحسمت . فقد بدا في موعده المحدد ، ١٠ حزيران الجاري . بعد ان توقف قليلا بسبب اتفاقية اسرائيل مع دول السوق الاوروبية المشتركة . ولكن الدول العربية والجامعة العربية قررت ان تستانف الحوار ولكن لماذا ؟ « لان دول السوق ردت على استفسار محمود رياض الامين العام لجامعة الدول العربية بان الاتفاقية لا تتضمن الاراضي العربيه المحتلة بعد حزيران ١٩٦٧ ، بمعنى ان دول السوق لا تقوم او تتعاون في مشروعات داخل هذه الاراضي .. » هكذا قالت وكالات الانباء نقلا عن جريدة الاخبار القاهرية .

وما دام السيد الامين العام قد تلقى هذا التاكيد ، وما دام قد قرر ان يستانف الحوار فلقد قرر سعادة الامين العام !! ولقد اوضحت دول السوق موقفها ، لذا فاني لا اكتب لكي يتوقف الحوار ، اني اكتب كي لا تعتقد اوروبا الغربية واسرائيل انها قد (ضحكت على ذقوننا) وكي لا تتهمنا بالجهل ، فنحن نعرف .. ونحن نقرأ . ونعلم ان الاتفاق خطير ولكن بدعم كل هذا قرر ان يستانف الحوار .

حتى لا يكرر موشي دايان ما كان قد قاله مرة عندما سئل عن الخطة التي قاتل بها الاسرائيليون العرب عام ١٩٦٧ ؟ فقال انها خطة ١٩٥٦ ! ولكن لماذا لم يكتشفها العرب ؟ اجاب : لانهم لا يقراون.

فقط كي لا يقهقه علينا موشي دايان في سره نحن لا نريد ان نوقف الحوار .. نحن فقط نريد ان نقول لموشي دايان .. اننا نعرف .. اننا نقرأ .. ان من يتقاضون عن اتفاقية السوق مع اسرائيل هم الخونة والجهلة ولا ثالث لهما . لماذا ؟ لان الاتفاق المذكور لا يتعلق بالمناطق المحتلة عام ٦٧ او ٤٨ .. انه يتعلق بالاقتصاد الاسرائيلي ككل . والامين العام بالتاكيد يعرف ان ثمة علاقة بين السياسة والاقتصاد اذا كان لا يعرف فان اسرائيل تعرف ولذا نقول على لسان صحيفة معاريف : « وجود الفائض في العملة الصعبة باحتياطي الدولة هو حاجة حيوية لا يعلو عليها شيء في وضع اسرائيل الاقتصادي والامني . فالحرب لا تتطلب فقط فرقا مسلحة وانما عملة صعبة ايضا .. » (النهار ١٩٧٤/١٠/٣١) .

بماذا يتعلق الاتفاق .. وعما ينص ؟

بالتاكيد ان سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية قد تلقى تقريرا من سفرائه في العواصم الاوروبية عن الاتفاقية المذكورة ، وبالتاكيد فان اجهزة الجامعة العربية تقرا « شؤون فلسطينية وتقرا جريدة السفير .. وتقرا مجلة الهدف .. وغيرها من وسائط الاعلام » وكلها قد كتبت تفصيليا عن الاتفاق المذكور . وسدت النقص الذي كان يجب ان يقوم به سفراء الجامعة في اوروبا . سنعيد نصوص الاتفاقية .. ليس من اجل ان يقرا الامين العام واجهزته .. فلو اراد المعرفة لقرا منذ زمن اننا سنعيد التذكير في الاتفاقية فقط كي لا يقهقه موشي دايان على جهالتنا .. لنقول لو اننا نعرف .. وكي ننظف دماغه من الفكرة التي تقول بان العرب جهلة ولا يقراون .

* الاتفاق مع السوق المشتركة يعفي الصادرات الزراعية الاسرائيلية من ٨٠٪ من الجمارك . ما معنى هذا ؟ معنى هذا ان الزراعة الاسرائيلية سوف تكون قادرة على تصريف منتجاتها الزراعية بسهولة كبيرة جدا .. ولمعلومات سعادة الامين العام للجامعة العربية فقد بلغت صادرات اسرائيل الزراعية عام ١٩٧٣ ، ١٧٣،٤١ مليون دولار ، استوعبت دول السوق المشتركة منها ١١٧،٥ مليون دولار اي حوالي ٦٨٪ من صادرات اسرائيل الزراعية .. فهل الاتفاق الجديد سيبقي هذه النسب عند هذه الحدود ؟ ام سيدفعها الى مستويات جديدة ؟

* الاتفاق المذكور سيؤدي الى رفع الجمارك عن الصادرات الصناعية الاسرائيلية في العام ١٩٧٧ ، ولكن هل يعلم سعادة الامين العام للجامعة العربية ان هذا سيثبت اسرائيل كدولة صناعية وسيوجد تصريفا لمنتجاتها المتزايدة بنسب هائلة .. وليس اسهل من معرفة نسب تزايد الصناعة الاسرائيلية. فالصادرات الصناعية قد زادت من ٤٤٦،٥٥٩ مليون دولار عام ١٩٦٧ الى ١٢٥،٦ مليون دولار عام ١٩٧٣ . اي بنسبة ٢٨٥٪ وبمتوسط زيادة سنوي قدره ٤٠٪ ، فهل يعتقد سعادة الامين العام لجامعة الدول العربية ان هذه الزيادة مسالة لا تعفيه ؟

ان نصيب دول السوق من صادرات اسرائيل الصناعية قد ارتفع من ١٦١،٢٨٢ مليون دولار عام ١٩٦٧ عام العدوان الى ٤٤١،٦ مليون دولار عام ١٩٧٣ اي بنسبة ٢٧٣٪ اي بمتوسط سنوي قدره حوالي ٤٠٪ ايضا ، فهل مثل هذه الزيادة السنوية في واردات اوروبا من الصادرات الصناعية الاسرائيلية غير ذات قيمة ؟ الا يعلم سعادة الامين العام معنى ان تزيد الصادرات الصناعية من ٣،٥٠٥ مليون دولار عام ٧٢ الى ٤٤١،٦ مليون دولار عام ١٩٧٣ . اي بزيادة مئوية في ذلك العام تبلغ ٤٤،٥٪، اي بما يساوي ١٣٦،١ مليون دولار زيادة في الصادرات بنسبة واحدة ؟ واذا كانت نسبة التزايد قد بلغت هذا القدر وبدون تسهيلات جمركية من السوق المشتركة ، فكيف سيكون الامر فيما